في مؤتمر للجنة الرباعية انعقد في لندن وحضرته رايس ولافروف وممثلو اوروبا على اعلى المستويات

كوفي عنان: المساعدات مستمرة لعباس ومشروطة للحكومة الجديدة بالالتزام بالاتفاقيات السابقة

جيمي كارتر: خففوا الضغوط على الفلسطينيين و«حماس» قبل فرض الشروط عليهما

اعضاء اللجنة الرباعية خلال المؤتمر الذي عقد في لندن مساء الاثنين (اف ب)

لندن ـ «القدس العربي»

ـ من سمير ناصيف:

اكد كوفي عنان، الأمين العام للامم المتحدة ان ممثلي اللجنة الرباعية قرروا في اجتماعهم الذي انعقد مساء الاثنين في لندن مراجعة أي مساعدة لأي حكومة فلسطينية جديدة في المستقبل في ضوء التزام هذه الحكومة بمبدأ نبذ العنف والاعتراف باسرائيل وقبول الاتفاقيات والالتزامات التي قامت بها الحكومات الفلسطينية السابقة بما في ذلك التزام مشروع «خريطة الطريق».

ودعا عنان (باسم اللجنة الرباعية) المجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب في الايام الاخيرة الى دعم نشوء حكومة فلسطينية ملتزمة هذه المبادئ ومؤمنة بتطبيق حكم القانون والتسامح والاصلاح والادارة المالية السليمة.

وكان عنان يقرأ قرار اللجنة في مؤتمر صحافي والى جانبه وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف والممثل الاعلى للشؤون الاوروبية الخارجية المشتركة خافيير سولانا ووزيرة خارجية النمسا (الدولة المترئسة حاليا للاتحاد الاوروبي) اورسولا بلاسنيك والمفوضة للشؤون الخارجية في الاتحاد الاوروبي بينيتا فيرارو فالدنر.

كما رافق الوزيرة رايس في المؤتمر عدد من كبار مساعديها على شاكلة نيكولاس بيرنز وديفيد وولش، وحضر المؤتمر الصحافي مبعوث الرباعية الى فلسطين جيمس وولفنسون ورئيس الجمهورية الامريكي السابق جيمي كارتر، الذي عقد بعد المؤتمر لقاء مع مجموعة صغيرة من الصحافيين انتقد فيه التعامل مع الأكثرية الجديدة المنتخبة في فلسطين (حماس) من الجانب الامريكي والغربي عموما.

وشمل بيان الرباعية (الذي قرأه عنان) تقدير اللجنة للطريقة الحرة والعادلة التي اديرت فيها الانتخابات الفلسطينية. واعترف البيان بحق الفلسطينيين ان يتوقعوا نشوء حكومة تلبي تطلعاتهم للحصول على دولة وعلى السلام، ونوه بالتأكيد الصادر عن رئيس الجمهورية الفلسطينية محمود عباس بان فلسطين الرسمية ملتزمة بـ«خريطة الطريق» والاتفاقات السابقة التي عقدتها الحكومات الفلسطينية الماضية والحاضرة والمفاوضات لنشوء دولتين. وفهم من البيان بأن دول المجموعة الرباعية ستستمر في تقديم المساعدات لحكومة تصريف الاعمال القائمة حاليا في السلطة الفلسطينية بانتظار تأليف حكومة جديدة. بيد ان كلمة عنان شددت على ضرورة التزام جميع اعضاء الحكومة الفلسطينية التي ستؤلف لاحقا نبذ العنف والاعتراف باسرائيل والتزام الاتفاقيات السابقة بما في ذلك «خريطة الطريق»، وبذلك، قطع هذا الموقف الطريق امام التعاون في حكومة مشتركة بين حماس والمعارضة الفتحاوية اذا لم تتخل حماس عن بعض مواقفها المتشددة.

ودعت الرباعية السلطة الفلسطينية للاستمرار بنشر الأمن والقانون ومنع العمليات الارهابية وتقويض هيكلية الارهاب. وعبرت عن قلقها ازاء الوضع المالي لهذه السلطة والتزام دول المجموعة تسهيل عمل حكومة تصريف الاعمال الفلسطينية الانتقالية لتأمين الاستقرار في الوضع المالي.

كما وجه بيان الرباعية تذكيرا الى الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني ازاء التزاماتهما الواردة في خريطة الطريق وازاء تجنب القيام بأعمال وسياسات احادية قد تؤثر سلبا على مفاوضات الوضع النهائي.

وشدد البيان على اهمية وقف توسيع المستوطنات والقلق ازاء التوجه الجغرافي للجدار الفاصل، ولكن البيان نوه بمواقف اخيرة لايهود اولمرت (القائم بأعمال رئيس الحكومة الاسرائيلية) حول تصميمه على ازالة المواقع الاستيطانية غير المصرح لها. كما عبرت الرباعية عن التزامها الحل النهائي للنزاع العربي ـ الاسرائيلي استنادا الى قراري مجلس الأمن 242 و338.

واعادت رايس التأكيد في ردها على الاسئلة على اهتمام اللجنة الرباعية بالوضع الانساني للشعب الفلسطيني، وقالت ايضا بأن القيادات التي فازت في الانتخابات (حماس) لديها واجبات، ومنها تأمين حياة سلمية وافضل للشعب الفلسطيني في نطاق مشروع الدولتين والاعتراف بحق اسرائيل بالوجود، وهذا امر اعترفت به السلطة الفلسطينية منذ عقد من السنوات ويجب احترامه في الحكومة الجديدة، حسب قولها.

واكد سولانا بأن اوروبا ستتعاون مع الحكومة الفلسطينية الانتقالية منذ الآن بانتظار التطورات المقبلة. وعقبت رايس قائلة: «نود ان نؤكد استمرار دعمنا للرئيس محمود عباس». واضاف عنان قائلا: «يجب على الحكومة الجديدة ان تستمر في دعم موقف ابو مازن وتأمين الاستمرارية والقبول بمشروع الدولتين وخريطة الطريق. ونحن لا نحاول الابتعاد عن حماس بل ندعو حماس الى الاقتراب من هذه المواقف لكي تتعاون معها المجموعة الدولية». واستطردت رايس قائلة: «الرئيس بوش امتدح الطريقة الحرة التي جرت فيها الانتخابات الفلسطينية ولكن المطلوب الآن حكومة فلسطينية تلتزم بتحقيق حياة افضل للفلسطينيين وتلتزم التعايش السلمي مع اسرائيل في دولتين مستقلتين».

وعلى هامش المؤتمر، تحدث حامل جائزة نوبل للسلام الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر الذي ترأس لجنة مراقبة الانتخابات الفلسطينية. وقال كارتر بان حماس فازت في الانتخابات وحصلت على 76 مقعدا بالاضافة الى 4 مقاعد لمؤيدين لها وبالتالي لها الحق بتأليف الحكومة. ولكنه تساءل كيف يضعون على حماس الشروط في وقت لا يستطيع نواب حماس المنتخبون الانتقال ليس فقط بين غزة والضفة الغربية بل بين مدن الضفة الغربية نفسها؟

واضاف كارتر: «لقد تحدثت مع بعض قادة حماس بعد نجاحهم وبدا لي بأنهم مستعدون لاعطاء ممثلي فتح عددا من المقاعد الوزارية يوازي حصتهم في نتيجة الانتخابات، واكثر من ذلك فقد يقبلون بان يتم التوافق على رئيس حكومة (حتى ولو كان من فتح) يحظى بقبول الطرفين، وهم مستعدون لتسهيل الأمور للتوصل الى الحلول».

وعندما سئل كارتر عن مصير عملية التفاوض من أجل السلام بعد انتصار حماس في الانتخابات قال: «عن اي مفاوضات تتحدثون؟ المفاوضات متوقفة منذ سنتين لأن الجانب الاسرائيلي يرفض ان يتفاوض حتى مع ابو مازن الا بعد ان يتم تدمير ما يسمونه البنية التحتية للارهاب. وقبل ذلك كان الرئيس ياسر عرفات محتجزا في مقره لسنوات في رام الله حتى وفاته». ولما سئل كارتر عن امكان تحول حماس الى التوجه السلمي في المستقبل قال: «عندما كنت رئيسا للولايات المتحدة، كانت كل الدول العربية تدعو للقضاء على اسرائيل وازالتها من الوجود، وعلى الرغم من ذلك فقد تحقق سلام بين مصر واسرائيل تبعته اتفاقيات سلام مع دول عربية اخرى. وفي بداية انطلاقها كانت «منظمة التحرير الفلسطينية» تدعو الى تدمير اسرائيل، ولكنها عادت وتفاوضت معها وتوصلت الجهتان الى اتفاقيات سلام، فما الذي يمنع حماس من التوجه نحو السلام اذا التزمت اسرائيل سياسات سلمية ازاء الشعب الفلسطيني وحقوقه؟ والبرهان على ذلك ان حماس التزمت هدنة ناجحة مع اسرائيل في الأشهر الـ18 الماضية.

اما بالنسبة لامكانية اوروبا الاستمرار بتقديم المساعدات المادية الى فلسطين حتى لو انقطعت امريكا عن فعل ذلك، قال كارتر: «هناك قوانين في امريكا قد تمنع تقديم المساعدات المادية لفلسطين اذا قادتها حكومة يعتبرها الكونغرس تدعم الارهاب، ولا توجد مثل هذه القوانين في اوروبا في هذا المجال. كما ان امريكا بامكانها توفير المساعدات بواسطة منظمات تابعة للامم المتحدة كاليونيسيف وغيرها، اذا قررت ذلك». وفي رده على سؤال حول امكانية اتجاه حماس نحو ايران للحصول على مساعدات اذا قطعت عنها المساعدات من الغرب قال كارتر: «افضل ان تأتي المساعدات المادية من الدول العربية الخليجية الغنية وعلى الدعم من الدول العربية والعرب في العالم. وقد تضطر الحكومة الجديدة لفعل ذلك لتأمين دفع اجور موظفيها وعسكرييها وتأمين خدماتها الاخرى».

وبالنسبة الى قبول حماس بحكومة من التكنوقراطيين في الفترة الاولى، قال كارتر «ان هذا يعود الى قادة الحركة وهي ابدت نيتها التعاون مع انها فازت بارتياح في احدى انزه الانتخابات التي راقبتها في حياتي، واكثرها حرية».

مشعل يرفض مساعدات بشروط مهينة

واشنطن تطلب من الدول العربية الاستمرار في دعم الفلسطينيين

لندن ـ «القدس العربي»:

قال دبلوماسي غربي ان واشنطن طلبت من عدد من الدول العربية مواصلة تقديم الدعم المالي للسلطة الوطنية الفلسطينية في الوقت الذي هددت فيه الادارة الامريكية باعادة النظر في الدعم المالي لها، في ضوء الانتصار الذي حققته حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في الانتخابات التشريعية الاخيرة. ونقلت صحيفة «الغارديان» عن الدبلوماسي تأكيده ان واشنطن قامت فعلا بالاتصال بعدد من الدول العربية التي تقدم دعما للسلطة وطلبت منها الاستمرار في ذلك. وعلقت الصحيفة قائلة ان موقف الادارة الامريكية خلف الاضواء يتناقض مع موقفها العلني الذي استند لعدد من الشروط التي تدعو حماس للاعتراف باسرائيل ونزع اسلحتها قبل تقديم الدعم وهو ما تبناه الاتحاد الاوروبي ايضا. وترفض حماس الفائز الاكبر في الانتخابات تغليف المساعدات بالشروط ومعاقبة الفلسطينيين لاختيارهم حماس.

وترى الصحيفة ان التحرك الامريكي تجاه الدول العربية جاء لمنع حدوث فوضى واضطرابات في الضفة الغربية وقطاع غزة، بسبب الاختناقات التي سيتسبب بها قطع الدعم الدولي للفلسطينيين. وتخشى واشنطن من ان الخطوات الغربية ضد حماس قد تؤدي بايران وسورية للدخول في المعترك السياسي والتأثير على الاوضاع. واشارت كوندوليزا رايس، وزيرة الخارجية الامريكية قبل وصولها لندن للمشاركة في اجتماع طارئ حول ايران، حيث قالت « نأمل ان يفهم الناس التلميحات من ان حكومة فلسطينية يقطع عنها الدعم سيؤدي بالاخرين للدخول وملء الفراغ».

والدعم الامريكي للميزانية السنوية الفلسطينية (مليار دولار) لا يمثل الا جزءا بسيطا من الميزانية التي يقدم الاتحاد الاوروبي اغلبيتها. كما تشكل الكويت، والسعودية والاردن ومصر اكبر الداعمين الماليين للسلطة. وترى الصحيفة ان واشنطن ترغب في استخدام ورقة الدعم والمعونة كوسيلة ضغط تدفع حماس في النهاية لتقديم تنازلات، ولكن الادارة ترى ان خطوة كهذه قد تكون لها انعكاسات سلبية. وقرر اجتماع لوزراء الخارجية الاوروبيين تأجيل قرار حول تمويل السلطة الفلسطينية وذلك بعد اجتماعهم في بروكسل، ولكنهم حذروا حماس من ان الدعم المالي الاوروبي (280مليون دولار) قد يتأثر حالة رفض حماس الاستجابة للمطالبة الاوروبية والامريكية، مع ان الاتحاد اصدر بيانا حذرا لم يشر بصراحة لمطالب من الحركة، حيث جاء في البيان ان «العنف والارهاب لا يتوافقان مع الديمقراطية، وندعو حماس وكل الفصائل الفلسطينية للتخلي عن العنف، والاعتراف بحق اسرائيل في الوجود، ونزع اسلحتها». ودعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس الاتحاد الاوروبي لدعم قطع المعونات المالية. ودعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» الدول العربية والاسلامية لسد الثغرة المالية حالة قطع امريكا مساعداتها. وفي مقال نشرته «الغارديان» لرئيس المكتب السياسي لحماس، خالد مشعل قال فيه ان التهديدات الامريكية والاوروبية ليست الا «عقابا جماعيا» للفلسطينيين.

وقال ان الاتحاد الاوروبي وامريكا سقطا في امتحان الديمقراطية عندما هددا بقطع المساعدات عن حكومة وبرلمان منتخبين بطريقة ديمقراطية. وقال في مقاله «رسالتنا للأمتين العربية والاسلامية كالتالي: امامكم مسؤولية للوقوف الى جانب اخوانكم الفلسطينيين الذين ضحوا نيابة عنكم». واضاف قائلا «شعبنا الفلسطيني يجب ان لا ينتظر اي دعم من دول تضع شروطا مهينة على كل دولار او يورو تدفعه على الرغم من مسؤوليتها التاريخية والاخلاقية عن مأساة الشعب الفلسطيني». وقال «نتوقع بدلا من ذلك، التعويض للشعب الفلسطيني عن اي خسارة في الدعم، ونطالبكم برفع الحظر عن اي مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني الراغبة في جمع التبرعات للشعب الفلسطيني». وقال مشعل «لقد عوقبنا لاننا قاومنا الظلم ورغبنا بالعدل.. والذين يهددون بفرض العقوبات على شعبنا هم انفسهم المسؤولون عن مأساتنا ودعم الظالم بدون شروط».

واضاف في الوقت «الذي عوقبت فيه الضحية، تم الترفيه عن القاتل». واسف مشعل لفشل اوروبا وامريكا باستخدام فوز حماس وفتح صفحة جديدة من العلاقات مع الشعب الفلسطيني. واكد مشعل ان محاولات الاتحاد الاوروبي وواشنطن لاجبار حماس التخلي عن الكفاح ومبادئها عبثية ولن تجدي. فـ«الشعب الذي قدم الاف الضحايا واللاجئون الذين انتظروا ستين عاما للعودة لبلادهم والتسعة الاف سجين سياسي لن تذهب سدى».

واكد مشعل ان حماس فازت بسبب ايمانها الكبير بحتمية النصر، ولانها تستعصي على الرشوة والفساد. وقال ان علاقات حماس مع اي دولة لن تكون على حساب الحقوق المشروعة، واشار الى مثال جنوب افريقيا وفيتنام وشعبيهما اللذين قاتلا للحصول على الحرية وتحقيق العدل.

وقال ان الشعب الفلسطيني ليس الموجود فقط في قطاع غزة والضفة ولكن الذين يعيشون في الشتات والمخيمات مؤكدا على مواصلة الطريق نحو التحرير والعودة. واكد ان حركته ستقوم بكل الجهود المخلصة للحوار مع الفصائل الفلسطينية لاعادة ترتيب البيت الفلسطيني. وعن اهداف الحركة المرحلية قال انها ستتركز على اعادة تفعيل التمثيل الفلسطيني لكل ابناء الشعب الفلسطيني بدون استثناء او تمييز. وعن الاسرائيليين قال ان حماس لم تقاتلهم لانتمائهم لثقافة او دين، مشيرا للتعايش الاسلامي اليهودي الطويل، واكد ان الصراع مع اسرائيل هو سياسي وليس دينيا، «ليس لدينا مشكلة مع اليهود الذين لم يهاجمونا، مشكلتنا مع اليهود الذين جاؤوا من الخارج، فرضوا انفسهم علينا بالقوة ودمروا بنية مجتمعنا الفلسطيني». وختم مقاله قائلا، «لن نعترف باي قوة قامت بحرماننا من ارضنا وحقوقنا الشرعية، ولن نعترف بشرعية الكيان الصهيوني الذي اقيم على ارضنا للتكفير عن ذنوب الاخرين».

وطرح مشعل هدنة طويلة مع الكيان الصهيوني واستعداد حركته التفاوض حولها. وكتب موسى ابو مرزوق عضو المكتب السياسي في «واشنطن بوست» ان نتائج الانتخابات الفلسطينية تعكس حاجة المجتمع الفلسطيني للاصلاح، متهما السلطة الفلسطينية بالفشل في التصدي لمشاكل الفلسطينيين. وقال ان مؤسسات المجتمع المدني الان ستحصل على حياة جديدة في ظل حكومة جديدة تدعو لتعزيز ابناء المجتمع.

مدير المخابرات المصرية يجري مباحثات مع الاسد

■ القاهرة ـ يو بي آي: أفاد مسؤولون أمنيون مصريون امس الثلاثاء ان مدير المخابرات المصرية عمر سليمان يجري حاليا مباحثات مع الرئيس السوري بشار الاسد في دمشق لبحث تطورات الازمة بين سورية ولبنان.

وقال مسؤول أمني، طلب عدم ذكر اسمه، ليونايتد برس انترناشيونال،ان سليمان الذي وصل الى دمشق مساء الاثنين يسعى الى اجراء وساطة بين دمشق وبيروت لنزع فتيل الازمة بين البلدين بعد حادثة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري في فبراير/شباط الماضي.

واضاف المسؤول ان سليمان سيقدم مجموعة من المقترحات للمسؤولين السوريين واللبنانيين خلال زيارته لبيروت والمقررة بعد ختام زيارته لدمشق.

وكان رئيس الوزراء اللبناني فؤاد السنيورة قد قال الاسبوع الماضي بعد لقائه الرئيس حسني مبارك في القاهرة ان هناك جهود وساطة مصرية ـ سعودية لخفض التوتر بين لبنان وسورية تتضمن ايقاف الحملات الاعلامية واقناع دمشق بوقف نقل اسلحة الى الفلسطينيين في لبنان.

وكان وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل قد ذكر الشهر الحالي ان الرياض تقدمت بمقترحات لدمشق وبيروت تتضمن مسألة ترسيم الحدود بين البلدين وتبادل التمثيل الدبوبلوماسي. ونفى الفيصل ان تكون للرياض النية في التأثير على مجريات التحقيق الدولي في اغتيال الحريري والذي تشير اصابع الاتهام الى تورط مسؤولين سوريين فيه.

وقال المسؤول الامني المصري ان سليمان سيلتقي ايضا خلال تواجده في دمشق بخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في محاولة لاجراء ترتيبات تتعلق بتشكيل الحكومة الفلسطينية الجديدة بعد اكتساح حركة حماس لمقاعد المجلس التشريعي.

ومن المقرر ان يلتقي الرئيس الفلسطيني محمود عباس بنظيره المصري بالقاهرة اليوم الاربعاء.

القضاء الاسرائيلي يقرر فتح تحقيق ضد بشارة لزيارته لبنان

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قرر المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية مناحيم مزوز امس الثلاثاء فتح تحقيق جنائي ضد النائب العربي في الكنيست الدكتور عزمي بشارة بسبب زيارة الاخير الى لبنان في كانون الثاني (ديسمبر) الماضي.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية العامة انه تم فتح التحقيق على شبهات ضد النائب بشارة بالدخول الى لبنان خلافا للقانون الاسرائيلي الذي يعتبر لبنان «دولة عدو».

وكان النائب بشارة قد تلقى رسالة من مزوز في اعقاب زيارة قام بها الى لبنان في اذار (مارس) الماضي في اعقاب اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الاسبق رفيق الحريري لتقديم التعازي.

وردّ بشارة في حينه على رسالة مزوز بالقول ان «لبنان ليس دولة عدو بالنسبة لنا».

يذكر ان الكنيست كان قد سن قانونا في العام 2002 يمنع بموجبه نواب الكنيست من التوجه الى دول عربية لا تقيم علاقات مع اسرائيل من دون اذن من وزير الداخلية الاسرائيلي.

واطلق على هذا القانون «قانون عزمي بشارة» كونه جاء بعد عدة زيارات قام بها بشارة الى سورية.

ويأتي قرار مزوز قبل يوم واحد من صدور قرار المحكمة العليا الاسرائيلية حول سريان الحصانة البرلمانية التي يتمتع بها بشارة على مضمون خطابين القاهما في مدينة ام الفحم في حزيران (يونيو) 2000 وفي بلدة القرداحة السورية في تموز (يوليو) من العام 2001.

وعقب النائب بشارة على قرار المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية بفتح تحقيق جنائي ضده خصوصا عشية صدور قرار المحكمة العليا غدا قائلا ان «لبنان وسورية والمملكة العربية السعودية واليمن وغيرها ليست دولا عدوة بالنسبة لنا بل هي امتدادنا العربي وعمقنا العربي وسنستمر بالتواصل مع هذه الشعوب والمجتمعات وهذا التواصل غير ممكن دون السفر الى هذه الدول عندما يلزم».

وقال بشارة ليونايتد برس انترناشونال «اننا نعتبر هذا التواصل انجازا هاما لنا وسنستمر في هذا النشاط»،

واضاف انه «ليس من حق المستشار القضائي للحكومة تقييد حركة نائب منتخب من جمهوره».

ورأى بشارة في «الغريب في الامر ان المنع ليس مطلقا وانما يحتاج السفر (لدول عربية) الى اذن من وزير الداخلية»، وتساءل قائلا «لو أذن لنا وزير الداخلية لما كانت هذه دول عدو.. ام ماذا؟». واعلن بشارة «نحن لم نتقدم بطلب الى وزير الداخلية لغرض السفر والتواصل مع المجتمعات العربية ولن نفعل ذلك في المستقبل».

ومن المتوقع ان يصدر غدا قرار عن المحكمة العليا فيما يتعلق بالتماس تقدم به بشارة بواسطة مركز عدالة القانوني ضد تجاهل محكمة الصلح في مدينة الناصرة لمسألة سريان الحصانة البرلمانية على خطابات سياسية يلقيها نائب في الكنيست.

وكانت النيابة العامة الاسرائيلية قد ادعت امام المحكمة ان في هذين الخطابين «دعما للارهاب» ولحزب الله المعرّف قانونيا في اسرائيل بأنه «منظمة ارهابية» وللمقاومة في الضفة الغربية وقطاع غزة ولذا يجب ادانة بشارة وفق قانون «أمر منع الارهاب لعام 1948».

اقترح نقل اعضاء الكنيست العرب كهدية للسلطة وطرد فلسطينيي الداخل

ليبرمان يدعو الى انزال اقصى العقوبات ضد اي تأييد لـ«حماس»

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

واصل رئيس الحزب الاسرائيلي المتطرف «يسرائيل بيتينو» اي (اسرائيل بيتنا) افيغدور ليبرمان، في مؤتمر صحافي عقده امس الثلاثاء عرض برنامجه السياسي، التحريضي على العرب الفلسطينيين في الداخل، وطالب بتشديد الاجراءات وانزال اقصى العقوبات لدى اظهار أي تأييد لحركة حماس بين العرب، علاوة على مطالبته بضم المناطق ذات الاغلبية السكانية العربية الى السلطة الفلسطينية مقابل ضم المستوطنات رسميا الى اسرائيل. وبشكل مواز، ايد المتطرف ليبرمان تعزيز ما اسماه «مكافحة الجريمة في الوسط العربي»، ولكن بشكل تحريضي بهدف انزال اقصى العقوبات وذلك بذريعة انه اذا لم تتم السيطرة على المجرمين العرب، فسوف تسيطر عليهم حماس لصالحها. وتابع ليبرمان انه يتوجب على المستوى السياسي منع العرب في اسرائيل من اجراء اي مظاهرة تأييد لحماس. وافادت المصادر ايضا ان ليبرمان في عرضه لبرنامجه السياسي الثلاثاء، قال ان المسؤولية عن المناطق التي تسكنها غالبية عربية، مثل مدينة ام الفحم، يجب نقلها الى السلطة الفلسطينية، مقابل ضم مستوطنات يهودية في الضفة الغربية المحتلة لدولة اسرائيل. مجددا رفع شعاره «اسرائيل بيتنا، وفلسطين بيتهم»، على حد تعبيره. ونقلت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية عن ليبرمان قوله انه لا يعتقد بانه سيكون له دور تنفيذي في الائتلاف بعد الانتخابات، وفي الوقت نفسه لم ينف امكانية وجوده في الحكومة مع (كديما)، الا انه ينفي اي امكانية للتفاوض مستقبلا مع حماس، حيث قال انه من الممكن ان تقوم حماس بتغييرات تكتيكية، الا ان ذلك يجب الا يعنينا.

وجدد ليبرمان دعوته الى سحب المواطنة من اعضاء الكنيست العرب واجراء تبادل اراض وسكان مع السلطة الفلسطينية بهدف اقتلاع فلسطيني الداخل من وطنهم. وتطرق ليبرمان، الذي يسكن في المستوطنة الكولونيالية نوكديم في الضفة الغربية المحتلة الى النواب العرب في الكنيست الاسرائيلي حيث قال ان التصريحات المتكررة المختلفة لاعضاء الكنيست العرب لمساندتهم لسورية ولبنان والسلطة الفلسطينية وتحويل مدينة القدس الى عاصمة الدولة الفلسطينية، تثبت كم هو ضروري وحيوي التوصل الى تسوية يتم فيها تبادل اراض وسكان بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية. كما جاء انه من المفضل نقل اعضاء الكنيست العرب، كهدية، للسلطة الفلسطينية وسحب المواطنة الاسرائيلية منهم، فاسرائيل بيتنا وفلسطين بيتهم حسب اقواله، وطالت موجة التحريض النائب محمد بركة، من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة في اعقاب الكلمة التي القاها في مهرجان التضامن مع سورية قيادة وشعبا. وفي معرض حديثه قال ان النائب عزمي بشارة، رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي، لا يختلف عن الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد، لان الاثنين يسعيان الى القضاء على الدولة العبرية. وعقب الشيخ رائد صلاح، رئيس الحركة الاسلامية في مناطق الـ48 على دعوة ليبرمان بنقل المثلث الى فلسطين وقال: وجودنا في المثلث غير مرتبط بالبيت والارض المحيطة به فحسب انما لنا حق كامل بأراضي فلسطين التاريخية سيما وان الكثيرين من سكان المثلث هم اليوم فلسطينيون تم تهجيرهم من قرى الكفرين وعين غزال واللجون وخبيزة وام الزينات وسائر قرى الكرمل ومرج ابن عامر ومنطقة الروحة ولا توجد اي قوة في العالم تستطيع ان تصادر حقوق اولئك في اوطانهم. كما لنا ارتباط باوقافنا ومقدساتنا الى جانب علاقاتنا الاجتماعية في الجليل والنقب والساحل. وهنا نتساءل هل هذه بداية لخطوات تالية لاخراج الفلسطينيين من الناصرة وسخنين او الجليل برمته. وردا على سؤال حول قلقه من تكرار الفكرة ومن مخاطر تحولها الى مشروع او خطة رسمية حذر الشيخ صلاح من تكرار هذه الاقتراحات ومن تحولها الى مشاريع ومخططات داعيا اجنتي المتابعة والقطرية الى الرد الجماعي الحازم لاحباط مؤامرة تدنو من التنفيذ تدريجيا بعدما كانت قد عرضت على منظمة التحرير عشية توقيع اتفاق اوسلو وتم رفضها. واضاف: ما يدور وراء الكواليس كثير وخطير والاحتمالات بطبخ خطة لترحيلنا ولدي قرائن اعرفها جيدا، وطرح الفكرة مجددا لا يبغي السبق الاعلامي او المتعة الفكرية بل هناك من هم قرروا وحدهم السعي الى تنفيذ هذه الفكرة. سبق وان اقترح بيريس خلال تداول اتفاقات اوسلو على صائب عريقات ضم مدينة ام الفحم فرفضها الاخير واعتبرها وبحق خطوة نحو التحرير. كما طرح الموضوع في مفاوضات واي ريفر.

محكمة اسرائيلية تدين دنماركيا من اصل فلسطيني باقامة علاقة مع حزب الله

■ تل أبيب ـ يو بي آي: حكمت محكمة اسرائيلية امس الثلاثاء على المواطن الدنماركي اياد الاشوح بالسجن الفعلي لمدة 33 شهرا بعد ادانته باقامة علاقة مع حزب الله.

ويذكر ان الاشوح هو فلسطيني لجأت عائلته الى لبنان ويحمل الجنسية الدانماركية.

وكانت المحكمة الاسرائيلية قد ادانته من خلال صفقة مع النيابة العامة الاسرائيلية باقامة علاقات مع حزب الله والدخول الى اسرائيل لجمع معلومات لصالح المنظمة اللبنانية. ووفقا للائحة الاتهام التي قدمت ضد الاشوح فانه سافر الى لبنان في شهر تموز/يوليو من العام 2004 لزيارة اقارب له وان شقيقه وجهه الى ناشط في حزب الله يدعى «ابو احمد» الذي عرض عليه العمل في جمع معلومات في اسرائيل لصالح حزب الله مستغلا جواز سفره الدانماركي. واضافت لائحة الاتهام ان الناشط في حزب الله طلب من الاشوح السفر الى اسرائيل بصفة سائح بتمويل من حزب الله وجمع معلومات حول معسكرات الجيش الاسرائيلي وتجنيد اشخاص للتخابر مع حزب الله. ووصل الاشوح الى اسرائيل في نهاية شهر كانون الاول/ديسمبر من العام 2004 حاملا جواز سفر دنماركيا جديدا من دون ختم سلطات الحدود اللبنانية و2000 دولار.

وحل الاشوح ضيفا على اقربائه في قرية ترشيحا في شمال اسرائيل وتم اعتقاله في شهر كانون الثاني/يناير من العام 2005 «قبل ان يتمكن من فعل شيء» على حد ما جاء في لائحة الاتهام.

وبعد توصل محامي الاشوح الى صفة مع النيابة العامة تم تحويل بنود الاتهام المتعلقة «بالتجسس» و«مساعدة العدو خلال الحرب» الى تهم مخففة بينها اقامة علاقة مع حزب الله وذلك «على اثر عدم وجود تماثل ايديولوجي من جانب الاشوح مع حزب الله ولانه لم ينفذ نواياه».

المؤتمر الثامن للحركة الاسلامية في مناطق الـ48 يطالب المجتمع الدولي بالاعتراف بفوز «حماس»

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

عقدت الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني مؤتمرها الثامن، وناقشت خلاله اخر المستجدات على الساحة الفلسطينية في مناطق الـ48 وانعكاسات انتصار حركة حماس في الانتخابات التشريعية، مؤكدة انها تقف الى جانب اختيار الشعب الفلسطيني في انتخابه حركة حماس.

وفيما يتعلق بانتخابات التشريعي قالت الحركة في بيان لها اصدرته امس الثلاثاء ان الحركة الاسلامية تحترم خيار الشعب الفلسطيني في انتخاباته للمجلس التشريعي وتطالب دول العالم اجمع باحترام هذا الخيار الذي شهد بديمقراطيته ونزاهته المراقبون الدوليون (كان هناك الف مراقب) وشخصيات سياسية دولية رسمية.

وقال البيان « نعجب من سرعة بعض الدول التي تطلق على نفسها المانحة وهي تتعجل بالاعلان عن وقف المعونات للسلطة بسبب ممارسة الشعب الفلسطيني حقه الديمقراطي. والحركة الاسلامية تعتبر هذه الانتخابات مرحلة من مراحل المشروع الفلسطيني الساعي الى قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وتؤكد على حق الشعب الفلسطيني بحياة كريمة امنة مطمئنة تخرجه من دوائر العنف والقتل والفقر والحصار، وترى بالاحتلال الاسرائيلي سببا مباشرا لمعاناة الشعب الفلسطيني الذي من حقه ان يستجاب لطلبه بالانسحاب المطلق من كافة المناطق المحتلة، وفي مقدمتها القدس الشريف والمسجد الاقصى المبارك، وبممارسة حق العودة لكل ابناء شعبنا الفلسطيني، كما ترى الحركة الاسلامية ببؤر الاستيطان تأكيدا اسرائيليا على رفضها للسلام وتعتبرها الغاما تعيق تحقيق السلام العادل والشامل للشعب الفلسطيني».

واعتبر البيان ان « الجدار الفاصل جدار فصل عنصري هدف بالاساس الى مصادرة اكبر قد ممكن من الارض لتحقيق الحلم الصهيوني (ارض اكثر عرب اقل) ومثله تماما الشوارع الالتفافية التي نهبت مئات الاف الدونمات من الارض الفلسطينية . كذلك نتوجه لكل الفصائل بالحفاظ على وحدة الشعب الفلسطيني والعمل على تدعيم الشراكة الوطنية والابقاء على مسيرة شعبنا الفلسطيني ناصعة البياض والنموذج المحتذى، كما اثبتم ذلك قديما وحديثا وآخره ما ظهر في يوم الانتخابات. اما بالنسبة للقدس والمسجد الاقصى في خطر فأكدت الحركة انها ترى بالهجمة الشرسة على القدس الشريف والمسجد الاقصى المبارك ودوام الحفريات تحته ومصادرة اوقافنا ومقابرنا ومقدساتنا تأكيدا لبؤس العقلية الصهيونية وظلمها وغطرستها ورفضها لتحقيق السلام الذي تدعيه مما يستوجب علينا فضح هذه العقلية محليا ودوليا. اما عن انتخابات الكنيست فقال بيان الحركة ان الحركة الاسلامية «قد قررت التأكيد على موقفها من انتخابات الكنيست والقاضي بما يلي: لكل واحد من ابناء الحركة ومحبيها الحق في اتخاذ الموقف من انتخابات الكنيست بما يتناسب مع فهمنا العقائدي وحسنا الوطني».